الداخلي ، بواسطة اسقاط الحكومة . وهنالك من يقول في اسرائيل ان بيغن ، لو اراد الاستقالة فعلا ، لما سمح لدايان بترك الحكومة ، مما يعني انه لا زال قادرا على التحرك داخليا . ويساعد بيغن في ذلك عوامل خارجية منها استمرار محادثات الحكم الذاتي ، رغم عدم التقدم الذي يميزها ، ثم اهتمام مصر ، على ما يبدو ، باستقرار الوضع داخل اسرائيل ، لئلا يؤثر الامر على عملية الانسحاب من سيناء . وعلى اي حال ، يبدو ان المشكلات الداخلية هي التي ستحسم الوضع اخيرا ، بسواء كان الامر متعلقا بالخلاف حول الاستيطان ، او حول السياسة الاقتصادية والاجتماعية . وبالمدى الذي سيكون به بيغن قادرا على تجاوز هذه المشاكل ، فانه لن يقدم على تقديم استقالته ، خاصة وان انتخابات مبكرة لن تكون في صالحه حاليا . لذا فان امكانية قياس ما تبقى من عمر الحكومة بأيام او اسابيع - كما راهن البعض مؤخرا - ليس سوى خطأ ، اذ ربما استمرت بضعة اشهر اخرى .

مفاوضات الحكم الذاتي تراوح مكانها

على صعيد محادثات الحكم الذاتي ، اسفر اللقاء الثلاثي الذي عقد في لندن في اواخر الشهر الماضي ، بين رئيس الوفد الاسرائيلي بورغ ، ورئيس الوزراء المصري مصطفى خليل والسفير الاميركي الخاص لمحادثات الحكم الذاتي رويرت شتراوس ، عن تحقيق اتفاق حول الترتيبات المتعلقة بالاشراف على الانتخابات للمجلس الاداري . وبناءا على هذا الاتفاق ستبقى سلطات الحكم العسكري مصدر الصلاحيات ، اثناء عقد انتخابات الحكم الذاتي ، التي ستجري تحت رقابة مشتركة من موظفين اسرائيليين وعرب فلسطينيين محليين ، يتم تعيينهم بموافقة الاطراف المعنية . كذلك سيسمح لوسائل الاعلام العالمية بالدخول الى المناطق لمراقبة الانتخابات والتحدث عنها . واشار المراسلون الاسرائيليون الى ان فكرة اجراء الانتخابات تحت مراقبة دولية قد سقطت نهائيا . وعادت الاطراف لدعت الحكومة الاردنية للانضمام الى المفاوضات ، كما دعت ممثلي عرب ارض - اسرائيل للمشاركة بها ضمن اطاري وفدي مصر والاردن » . (ر.ا.ا. ، العدد ١٩٠٤ ، ٢٦ و٢٧ ١٠/٧٩ ، ص ٣) . وقد علم فيما بعد ان استعداد مصر لتأجيل بحث مسألة مصير صلاحيات مجلس الادارة الذاتية ، في مقابل استعداد اسرائيل للتقرب من الموقف المصري فيما يتعلق بترتيبات الاشراف على الانتخابات للمجلس ، قد ادى الى انهاء سريع لمفاوضات لندن وتحقيق الاتفاق المذكور (دافار ، ٢٨/١٠/٧٩) . وعلى اي حال ، فان هذا الاتفاق لا يعبر عن اي تقدم في جوهر المفاوضات ، اذ ان تحديد صلاحيات المجلس الاداري بقي موضع الخلاف الاكبر بين الاطراف . وكل ما تم ليس سوى تقدما في المجال الاجرائي فقط .

اما التطور الاخر في مجال مفاوضات الحكم الذاتي فكان استبدال السفير الاميركي الخاص لهذه المفاوضات رويرت شتراوس ، بالمحامي اليهودي الثري سول مينوفيتس من واشنطن ، وذلك بسبب تفرغ شتراوس لادارة حملة الرئيس كارتر الانتخابية . وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ، نقلا عما يشاع في واشنطن » - ان شتراوس ترك منصبه لانه وصل في المفاوضات الى طريق مسدود ، وان ادعاء بأن كارتر بحاجة له في حملته الانتخابية ، ليس سوى مخرجا لانقاذ نفسه (ر.ا.ا. ، العدد ١٩٠٩ ، ٥ و٦/١١/٧٩ ، ص ٧) . وربما يكون هذا القول صحيحا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار التصريحات المتشائمة التي صدرت عن شتراوس بشأن احتمال التوصل الى اتفاق في مفاوضات الحكم الذاتي .

اما بالنسبة لتطبيق معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، فقد انسحبت اسرائيل في يوم ٢٥/١١/٧٩ من منطقة سانت كاترين في سيناء ، قبل شهرين من الموعد المحدد ، وذلك كبادرة حسنة للرئيس السادات ، بمناسبة مرور سنتين على زيارته الى القدس .

كذلك توصلت مصر واسرائيل الى اتفاق بينهما بشأن اسعار النفط الذي ستشتريه اسرائيل من مصر ، والذي تصل كميته الى مليوني طن سنويا . وقد تم التوصل الى الاتفاق بشأن الاسعار اثناء لقاء وزير الدفاع الاسرائيلي وايزمان بالرئيس السادات في القاهرة في يوم ٢٣/١٠/٧٩ ، حيث طرح وايزمان مشروع تسوية لتحديد اسعار النفط المصري الى اسرائيل ، بعد اعادة حقول علما . وعلم ان خلاصة الاتفاق جاءت حلا وسطا بين مواقف اسرائيل ، التي طلبت شراء النفط المصري بسعر ٢٢ - ٢٣ دولارا للبرميل ، بما ينسجم مع اسعار اوبيك ، بينما طلبت مصر سعرا يصل الى ٣٢ - ٣٣ دولارا للبرميل وفق اسعار السوق الحرة .